# الكرسي الرسولي

**رسالة البابا فرنسيس**

**إلى مدينة روما والعالم**

**بمناسبة عيد الميلاد المجيد 2015**

من شرفة البازيليك الفاتيكانية

الجمعة، 25 ديسمبر / كانون الأول 2015

ساحة القديس بطرس

[Multimedia]

أيها الأخوة والأخوات الأعزاء، ميلاد مجيد!

ولد المسيح من أجلنا، *لنبتهج في يوم خلاصنا*!

لنفتح قلوبنا على قبول نعمة هذا اليوم، الذي هو يسوع نفسه: يسوع هو "اليوم" النور الذي أشرق في أفق البشرية. إنه يوم رحمة الذي كشف فيه الله الآب للإنسانية عن حنانه الكبير. يوم نور يبدد ظلمات الخوف والقلق. يوم سلام يصبح فيه ممكنا التلاقي والحوار ولا سيما المصالحة. يوم فرح: "فرح عظيم" للصغار والمتواضعين، وللشعب كله (را. لو 2، 10).

في هذا اليوم، ولد يسوع المخلص من العذراء مريم. إن المغارة تجعلنا نرى "العلامة" التي أعطانا إياها الله: "طفل ملفوف بقمط، ومضجعا في مذود" (لو 2، 12). كرعاة بيت لحم نذهب نحن أيضًا لرؤية هذه العلامة، هذا الحدث الذي يتجدد كل عام في الكنيسة. إن الميلاد هو حدثٌ يتجدد في كل عائلة، وكل رعية، وكل جماعة تقبل محبة الله المتجسد بيسوع المسيح. إن الكنيسة، على غرار مريم، تُظهر للجميع "علامة" الله: أي الطفل الذي حملته في أحشائها وولدته، لكنه ابن العلي لأنه "يأتي من الروح القدس" (متى 1، 20). لذا هو *المخلص*، لأنه *حمل الله* الذي يحمل خطيئة العالم (را. يو 1، 29). لنسجد، مع الرعاة، أمام الحمل، لنتعبد لطيبة الله المتجسدة، ولندع دموع التوبة تملأ عيوننا وتغسل قلوبنا. جميعنا بحاجة لهذا الأمر!

هو وحده يمكنه أن يخلصنا. ووحدها رحمة الله يمكنها أن تحرر البشرية من أشكال الشر الكثيرة، والفظيعة أحيانا، التي تولّدها الأنانية. إن نعمة الله قادرة على تبديل القلوب وفتح مخارج من أوضاع لا يمكن حلها بشريا.

حيث يولد الله يولد الرجاء: هو يحمل الرجاء. حيث يولد الله يولد السلام. وحيث يولد السلام لا يجد الحقد والحرب مكانا لهما. مع ذلك يستمر التوتر والعنف في المكان الذي جاء فيه إلى العالم ابن الله المتجسد والسلام يبقى هبة لا بد من ابتهالها وبنائها. فليتمكن الإسرائيليون والفلسطينيون من استئناف الحوار المباشر والتوصل إلى اتفاق يسمح

للشعبين بالتعايش بتناغم، وبتخطي صراع يتواجهون فيه منذ زمن طويل، وتترتب عليه انعكاسات خطيرة على المنطقة بأسرها.

لنطلب إلى الرب أن يؤدي الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الأمم المتحدة، وفي أسرع وقت ممكن، إلى إسكات دوي الأسلحة في سوريا وإلى الاستجابة لمتطلبات الوضع الإنساني الخطير الذي يعيشه السكان المنهكون. من الملح أيضًا أن ينال الاتفاق الخاص بليبيا دعم الجميع بغية تخطي الانقسامات الخطيرة وأعمال العنف التي تعاني منها البلاد. كما لا بد أن تسعى الجماعة الدولية بالإجماع إلى وضع حد للأعمال الوحشية في هذين البلدين، وأيضا في العراق واليمن وأفريقيا ما دون الصحراء، والتي ما تزال حتى الساعة تحصد ضحايا كثيرة وتسبب آلاما جمة ولا توفر حتى التراث التاريخي والثقافي لشعوب بأسرها. يتجه فكري أيضًا إلى من ضربتهم الأعمال الإرهابية الوحشية، لاسيما المجازر التي وقعت في سماء مصر، وفي بيروت، وباريس وباماكو وتونس.

وليهب الطفل يسوع العزاء والقوة إلى أخوتنا المضطهدين في العديد من أنحاء العالم بسبب إيمانهم. إنّهم شهداء اليوم.

نطلب السلام والوفاق للشعوب العزيزة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، الكونغو، وبوروندي وجنوب السودان كي يتقوى، من خلال الحوار، الالتزام المشترك لصالح بناء مجتمعات متحضرة يحركها روح صادق من المصالحة والتفاهم المتبادل.

ليحمل الميلاد السلام الحقيقي لأوكرانيا أيضا وليقدم الانفراج لمن يعاني من تبعات الصراع ويلهم الإرادة في تطبيق الاتفاقات القائمة من أجل إعادة إحلال التوافق في جميع أنحاء البلاد.

ليُنر فرح هذا اليوم جهود الشعب الكولومبي كي يتابع بالتزام البحث عن السلام المنشود، يحركه الرجاء.

حيث يولد الله يولد الرجاء؛ وحيث يولد الرجاء يجد الأشخاص كرامتهم من جديد. مع ذلك ثمة أعداد كبيرة من الرجال والنساء المحرومين اليوم من كرامتهم البشرية، وكما الطفل يسوع، يتألمون جراء البرد والفقر ونبذ الآخرين لهم. ليصل اليوم قربُنا للأشخاص الأكثر ضعفا، لاسيما الأطفال المجنّدين، النساء اللواتي يعانين من العنف، ضحايا الاتجار بالبشر وبالمخدرات.

لا ينقصن عزاؤنا حيال الأشخاص الهاربين من البؤس أو الحرب، ويسافرون في ظروف تفتقر إلى الإنسانية، وغالبا ما يعرضون حياتهم للخطر. وليُكافئ بالبركات الوافرة الأفراد أو الدول، الذين يعملون بسخاء من أجل إنقاذ واستضافة الأعداد الكبيرة من المهاجرين واللاجئين، مساعدين إياهم على بناء مستقبل كريم لهم ولأحبائهم وعلى اندماجهم داخل المجتمعات التي تستضيفهم.

في يوم العيد هذا، ليعط الرب مجددا الرجاء للعاطلين عن العمل – وهم كثيرون – وليعضد التزام أصحاب المسؤوليات العامة في المجالين السياسي والاقتصادي كي يعملوا لصالح الخير العام ويصونوا كرامة كل حياة بشرية.

حيث يولد الله، تُزهر الرحمة. إنها العطية الأثمن التي يقدمها لنا الله، خصوصا في هذه السنة اليوبيلية، التي نُدعى فيها إلى اكتشاف الحنان الذي يكنه أبونا السماوي لكل واحد منا. وليعط الرب السجناء خصوصا أن يختبروا محبته الرحومة التي تضمد الجراح وتقهر الشر. وهكذا نفرح اليوم معا بيوم خلاصنا.

إذ نتأمل بالمغارة، دعونا نثبّت الأنظار على ذراعي يسوع المفتوحتين اللتين تُظهران لنا معانقة الله الرحومة، فيما نستمع إلى بكاء الطفل الذي يهمس لنا قائلا "لأجل إخوتي وأخلائي لأدعون لك بِالسلام" (مز 121 (122)، 8).

**بعد ختام رسالته إلى مدينة روما والعالم**

إليكم أيها الإخوة والأخوات الأعزاء القادمين من مختلف أنحاء العالم إلى هذه الساحة وأنتم الذين من بلدان مختلفة تتابعوننا عبر الإذاعة والتلفزيون ووسائل الاتصالات الأخرى، أتوجّه بأحرّ الأمنيات القلبيّة.

إن هذا هو عيد ميلاد السنة المقدّسة للرحمة، لذلك أتمنى لكم جميعًا أن تقبلوا في حياتكم رحمة الله التي وهبنا إياها يسوع المسيح لنكون رحماء مع إخوتنا. فنتمكّن هكذا من إنماء السلام! ميلاداً مجيداً!

**********

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2015

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana